(192) فالاِمعان في مجموع ما ورد في الآيات والروايات يدل بوضوح على أنّ الاقتصاد في الحياة هو الاَصل الاَساس في الاِسلام، ولعله بذلك سميت الاَُمة الاِسلامية بالاَُمة الوسط، قال سبحانه: (وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلى النّاسِ). (1) وهناك كلمة قيمة للاِمام أمير المومَنين (عليه السلام) حول الاعتدال نأتي بنصها: دخل الاِمام على العلاء بن زياد الحارثى و هو من أصحابه يعوده، فلمّا رأي سعة داره، قال: "ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا، وأنت إليها في الآخرة كنت أحوج؟ بلى إن شئت بلغت بها الآخرة، تقري فيها الضيف، وتصل فيها الرّحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة". فقال له العلاء: يا أمير المومَنين، أشكو إليك أخي عاصم بن زياد. قال: "ومالـه؟" قال: لبس العباءة وتخلّى عن الدنيا. قال: "عليّ به". فلمّا جاء قال: "يا عديّ نفسك: لقد استهام بك الخبيث! أما رحمت أهلك وولدك! أترى ا أحلّ لك الطيبات، وهو يكره أن تأخذها؟! أنت أهون على ا من ذلك". قال: يا أمير المومَنين، هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك! قال: "ويحك، إنّي لست كأنت، إنّ ا تعالى فرض على أئمّة العدل (الحق) أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس، كيلا يتبيّغ بالفقير فقره!" (2) _____ 1 ـ البقرة:143. 2 ـ نهج البلاغة، الخطبة 209.